ومنهم الاعمى وهو الجاير في الحكم ومنهم الاصم الابكم وهم الذين هو الذي
يعجب بعمله ومنهم تقطع لسانه ويسيل القيح من فمه وهم الوعاظ الذين
تخالف اعمالهم اقوالهم ومنهم المقطوع الايدي والارجل وهم الذين يوذون
الجيران ومنهم من يصلب على جذوع من النار وهم الساعاة بالناس الى السلطان
ومنهم من اشد نتنا من الجيف وهم الذين يتبعون اللذات والشهوات ويمنعون
حق الله من اموالهم ومنهم من يلبس جبة سابغة من قطران وهم اهل الكبر والعجب
والخيلا ثم عند وصولهم الى المحشر يقفون فيه وتنطبق الملايكة محدقين
حولهم وتدنو الشمس من رووسهم حتى مايكون بينها وبينهم الا قدر ميل
المكحلة لا الميل المعروف فيشتد الهول ويعظم الكرب فيتمنون الانصراف
ولو للنار ثم بعد طول الوقوف عليهم يلهمون الانبيا هم الواسطة بين الله
وبين خلقه فيذهبون يستشفعون بهم واحد بعد واحد فيتنصل اي يتعذر
كل منهم بما وقع له من صور الخطيئة ويقولون لست لها نفسي نفسي فاذا انتهى
الامر للرييس الاعظم والسيد الاكمل الافخم قال انا لها امتي امتي ثم يخر ساجدا تحت
العرش كسجود الصلاة فيقال له يا محمد ارفع راسك وسل تعط واشفع تشفع
فيرفع راسه ويشفع في فصل القضا وهي هذه هي الشفاعة العظمى وهي مختصة
به صلى الله عليه وسلم وله شفاعات اخر بل ولغيره من باقي الانبيا والعلما والصالحين
لانهم يتجاسرون بذلك بسبب شفاعته صلى الله عليه وسلم فهو الذي يفتح لهم باب
الشفاعة ثم بعد ذلك يحاسبون الا من ورد باستثنايه فانه ورد بانه صلى الله عليه وسلم
قال يدخلون الجنة من امتي سبعون الفا بغير حساب فقيل له هلا استزدت ربك
فقال استزدته فزادني مع كل واحد سبعين الفا فقيل له هلا استزدت ربك
فقال استزدته فزادني ثلاث حثيات بيده او كما قال اي ثلاث دفعات من غير
حصر وكيفية مختلفة باختلاف احوالهم فمنه السر ومنه الجهر ومنه العسير ومنه
الكريم ومنه التوبيخ ومنه الفضل ومنه العدل ثم توزن اعمالهم الا من ورد النص
باستثنايهم كالانبيا والملايكة والسابقين يدخلون الجنة بغير حساب وفي وزن
اعمال الكفار قولان والاصح انها توزن واما قوله تعالى فلا نقيم لهم يوم القيامه
وزنا

وزنا فعلي حذف الوصف اي نافعا وجمهور المفسرين على ان الموزون
الكتب التي هي صحايف الاعمال وقيل تتصور الاعمال الصالحة بصورة نورانية
حسنة وتطرح في كفة النور فتثقل بفضل الله تعالى وتتصور الاعمال بصورة
ظلمانية قبيحة وتطرح في كفة الظلمة فتخف بعدل الله تعالى وقال بعضهم
ان الله يخلق اجساما بعدد الاعمال كما جا به الاثر ايضا وظاهر كلام العلما
الماخوذ من الاثر ان كفة الميزان وثقله على الكيفية المعهودة في الدنيا ما ثقل
نزل الى السفل ثم يرفع الى عليين وما خف طاش الى اعلا ثم ينزل الى سجين وبذلك
صرح القرطبي وقال بعض المتاخرين عمل المومن اذا رجح صعد وسفلت سياته
واما الكافر فتثقل كفة الاخرى من الحسنات والاصح ان الميزان واحد لا تعدد
فيه وقيل لكل امة ميزان وقيل لكل مكلف ميزان وقيل للمومن موازين بعدد
خيراته وانواع حسناته فللصلاة ميزان وللصوم ميزان وهم جري والابرد
على الاول قوله تعالى ونضع الموازين القسط لان جمعه في ذلك للتعظيم
والذي يزن به جبريل فياخذ بعموده وينظر الى لسانه وميكاييل امين
عليه وهو على الصراط وقيل قبله ثم بعد ذلك يمرون على الصراط حتى
الكفار على الاصح وقيل لا يمرون على جميعه بل على بعضه ثم يتساقطون
في النار وهو جسر ممدود على متن جهنم اوله في الموقف واخره على باب
الجنة وطوله مسيرة الاف سنة الف صعود والف هبوط والف استوى
كذا قال مجاهد والضحاك وقال الفضل ابن عياض بلغنا ان الصراط مسيرة
خمسة عشر الف سنة خمسة الاف صعود وخمسة الاف هبوط وخمسة الاف
استوى وقال سيدي محيي الدين ابن العربي هو سبع قناطير مسيرة
كل قنطرة ثلاثة الاف عام الف عام صعود والف عام هبوط والف عام استوى
فيسيل العبد على الايمان على القنطرة الاولى فان اجابه تاما اجازه الى
القنطرة الثانية فيسيل عن كمال الصلاة فان اجابها تامة اجازه الى القنطرة
الثالثة فيسيل عن الزكاة فان اجابها تامة اجازه الى القنطرة الرابعة
فيسيل عن الصيام فان اجابه تاما اجازه الى الخامسة فيسيل عن الحج والعمرة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1